بلغ

اصلح لهم في الاخرة وكذا الاصلح للفسقة عندهم في الدنيا ان يلهمهم ان يحبط
اعمالهم واذا انتهوا الى ذلك سقطت مكالمتهم كما قال الامام في الارشاد
لان كلا من الامرين عناد ومكابرة في الضروريات فحقيقة الخلاف بيننا
وبينهم في موضعين احدهما كون كل واقع روعي فيه الاصلح للعباد والثاني
انه لو لم يكن ذلك اي لو لم يكن كل واقع روعي فيه الاصلح للعباد بان وقع ما هو
ليس اصلح لهم كان وقوعه نقصا لما مر من ان المنع من الاصلح بخل يجب تنزهه
تعالى عنه وقد علمت ان قولهم في كل منهما خطا لما الزم عليه من العناد
ومكابرة الضرورة كما قدمناه ولزمهم مع ذلك خطا ثالث فقالوا به
وهو اي ذلك الخطا عدم قدرته على اصلاحهم يعني الكفار والفسقة
وهدايتهم من ضلالتهم ولزومه لهم من قولهم بوجوب الاصلح وتفسيرهم
الواجب بانه الذي لا يمكن ان يقع غيره اذ قد كان من معلومه تخليدهم
في النار الذي هو اصلح لهم عند المعتزلة ووقوع خلاف معلومه تعالى
محال لما مر من استلزامه المحال الذي هو الجهل فلا تتعلق القدرة به
اي بالوقوع المذكور لما تقرر من ان متعلقها الممكن دون الواجب والممتنع ٥ — متعلقها
فلا يكون قادرا على هدايتهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتعلق القدرة تابع ٥
لتعلق الارادة كما تقرر وقد ورد الكتاب العزيز بصحة تعلق الارادة
به قال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال تعالى ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة اي مهتدين او ضالين الى غير ذلك من الايات المغيرة في الاستعمال
العربي المتعارف لاهل اللسان كون مقابل الواقع مما يدخل تحت مشيئته
تعالى فيكون داخلا تحت قدرته تعالى وكونه لا يفعله اي انتفا فعله ٥

٥٣

تعالى له الواقع ذلك الانتفا على موافقة العلم بانه لا يفعله لا يسلبه
الامكان الذاتي المقتضي لصحة تعلق القدرة به وذلك اي الذي سلب
الامكان الذاتي فكان ممتنعا لذاته كاجتماع الضدين هو الذي لا تتعلق
به القدرة لعدم صلاحيته لتعلقها الا المتصور في القدرة فاستحالته
اي استحالة وقوع خلاف معلومه تعالى لغيره وهو تعلق العلم بعدم
وقوعه لا لذاته والحاصل ان ما امتنع وقوعه لتعلق العلم بعدم وقوعه
ممكن لذاته ممتنع لغيره وامتناعه لغيره لا يسلبه الامكان الذاتي ٥
المصحح لتعلق القدرة به فزعمهم انه غير مقدور بمعنى انه لا يصح تعلق القدرة
به باطل وليس لهم اي للمعتزلة في هذا المطلوب وهو زعمهم الوجوب
على الله تعالى مستمسك بفتح السين اي شيء يتمسكون به مستمسك
بكسرها اي له استمساك اي ذي قوة ونحن معشر اهل السنة لا ندين لله
تعالى بما زعموه بل دينا الذي ندين الله به اعتقادا ان الله سبحانه ٥
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل كما نطق به كتابه العزيز في ٥
الايات الثلاث المشار اليها وهي قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقوله
تعالى ان الله يحكم ما يريد وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل كل عوض وابتدا
انالهم اياه خلقه سبحانه من الرزق فهو فضل منه عليهم بلا استحقاق ٥
عليه تعالى لا يقبح منه تركه اذ استحقاق ذلك الرزق انما يكون لغير المملوك
وانما المملوك جملة هو بذاته اي ذاته المشخصة وقدرته وافعاله كيف يستحق
بعمله على مالكه اجرا ورعاية مصلحة فضلا عما اي عن ان يستحق رعاية ما
هو الاصلح وهو اي والحال ان ذلك المملوك مستحق عليه ذلك العمل لمالكه ٥
او والحال ان ذلك العمل مستحق على ذلك المملوك لمالكه فرجع قوله

اما استحالة والامكان امتناعه ذاتيا

Copyright © King Saud University